على قطع من الرخام الحبَّب الاصفر الغليظ اتَّخذوا لهُ اطاراً على جهاتهِ وحفروا في وسط الاطار صوراً هي من الغرابة بمكان وهذه الصور تمثل اشخاصاً ذوي هامة كبرى واعضاء غير متناسبة ورقموا على الاطار كتابة تشبه الكتابة التدمريَّة شبهاً ما . وكأنَّ صنعة هذه الآثار جعلوها غليظة العمل همجيَّة الصورة ليبالغ العلماء في تقدير قِدَم عهدها وكاد الدست يتمُّ على بعض الالمان لولا اننا تلافينا الامر فحذَّرناهم من المكر

والسِّر مونرو صاحب الكتاب الانكليزيّ الذي ذكرناهُ في اوَّل مقالتنا يروي ما اجراهُ آخرًا في انكلترَّة بعض المدلِّسين الذين خصُّوا نفوسهم بتقليد الآثار التي سبقت الطور التاريخيّ وإنَّ هذه الآثار الَّا قطع من الصوَّان كان البشر الاوَّلون ينحتونها بالمقارض على صور شتَّى كالسهام والنُّبل والسكاكين ويخلطونها بالعظام العتيقة فاتَّخذوا لذلك مصنعاً وصاروا يبيعون الظرَّان المنحوت وينسبون لهُ الوفاء من السنين . فبقي الامر على ذلك مدَّةً لكنَّ طمعهم حمل بهم الى اصطناع آثار غريبة ارتاب العلماء من صحَّتها فدقَّقوا فيها النظر ولم يزالوا يبحثون عنها حتى ادَّى البحث الى اكتشاف المكر فاقرَّ النصَّابون بما صنعوا (لهُ بقيَّة)

النتائج التاريخيَّة

من درس اعلام الاماكن اللبنانية

للاب هنري لامنس اليسوعي مدرس الجغرافيَّة والتاريخ في المكتب الشرقي (تابع)

ثمَّ انَّ قرية درب السين (وعلى الاصحّ دربسين (١) شرقيَّ صيدا بمقربة منها تذكِّرنا بالهٍ آخر هو الاله سين او القمر المكرَّم خاصة في بلاد بابل وما بين النهرين وكان لهُ في حرَّان هيكل مشهور ومنها امتدَّت عبادتهُ الى سوريَّة لان حران كانت مبنيةً على طريق القوافل التي كانت تتعاطى الاتجار في تلك الاصقاع

وفي سوريَّة الشماليَّة مواضع يدلُّ اسمها على انتشار عبادة القمر . فمن ذلك كفرباسين في جبل سمعان (غربي حلب) وبجوار افامية القديمة موضع آخر يدعى بهذا الاسم . فلفظة باسين تتركب من باو وسين : والتأويل بيت سين اي مسكن او هيكل

(١) ZDPV. SI. 115

الاله سين . وكان العرب في الجاهلية يعبدونهُ ايضاً (١ ولعلَّ هذه العبادة نقلتها منهم الى لبنان قبيلة الايطوريين وهي عشيرة من عشائر العرب سكنت قديماً في لبنان كما سبق لنا اثباتهُ

ونرى ايضاً في لفظة « كفر قاهل » شمالي الكورة اسم قاهل ومعناهُ القدير وهو من اسماء الجلالة عند العرب الاقدمين (٢

وما نبَّهنا اليهِ في بعلشميه ودربسين ينطبق ايضاً على اسم داربعشتار . فهذه اللفظة كما سبق شرحها في غير موضع (تسريح الابصار ١ : ١٣٧) ما هي الَّا بيت عشتار اي هيكل عشتروت . وهي عشتروت من معبودات اللبنانيين الخاصة ولذلك كان اليونان ينسبونها الى لبنان فدعوها « Λίβανος » (٣ فالجزء الاول من الكلمة جرى عليهِ من الإبدال ما جرى في لفظة دربسين التي كانت في الاصل داربسين فحوَّلها الشعب الى درب السين (٤ ولم يتنبه الى أنَّ الباء الابتدائية هي اختصار بيت فقدَّم على بعشتار لفظة دار ومدلولهُ البيت ولا عجب في هذا اذ انَّ في العامة ميلاً فطرياً يحملهم على وضع معنًى للالفاظ القديمة التي يفوتهم ادراك سرِّها . وبناء على هذا المبدأ كتب العامة « مجد البعنا » (٥ (ضيعة في الجرد الشمالي) وكان حقها ان تكتب مجدل بَعنا . وهكذا قل عن « مجد المعوش » والصحيح مجدل معوش وجرى الشعب على هذه الطريقة لانهُ لم يكن يعرف ان مجدل هي لفظة كنعانية قديمة ومعناها قلعة فنقلها الى لفظ عربي متشابه

ومن المرجح ان اسم بزيزا المجاورة لداربعشتار هو ادغام بيت عزيز وعزيز هذا كان الهاً عند الساميين تتصل عبادته بعبادة الشمس (٦ وكان لهُ مزيد الاكرام في

---

١) قابل ايضاً اسم جبل طورسينا . Grimme: *Mohammed*, 29-31

٢) راجع Grimme, 39, *op. cit.*

٣) (راجع تسريح الابصار ١ : ٤٥ وتجد هناك صورة عشتروت ص ٤٦) – Clermont Ganneau: *Rec. Archéol. Orient.*, III, 188

٤) اما رنان (Mission de Phénicie, 512) فيريد ان تحذف الباء ويكتب الاسم دبر السين . غير انهُ من الضرورة بقاء الباء كما يستدل من اسم كفر باسين الشائع في شمال سورية

٥) وهكذا كتبها صاحب دليل لبنان

٦) راجع (Revue Archéol., 1903, p. 129–130)

الزها وفي حمص كما يُستدل من الكتابات اليونانية العديدة التي قرأنا فيها اسم « Ἀζιζος » (١

اما الاعلام المركبة التي اول جزءيها عبد فثانيها اسمٌ الهيٌ عادةً لذلك تقبلوا هذه الطائفة من الالفاظ بالاسماء الالهيّة . وعندنا ان عبدِلّي (من بلاد البترون) تتضمّن اسم الله ولعلهُ بصيغتهِ الملطفة إيلو في اللغة البابليّة او في العبرانيّة بدلاً من الصيغة السريانية او العربيّة المشبعة والمفخمة . ومما يؤيد هذا التأويل هو انها لا تلفظ عبد الله بالتفخيم والاشباع بل عَبدِلّي (ܥܒܕܐܠܐ) بكسر الدال الملطفة او بالاشمام

وقد اطلعتنا كتابات تلّ العمارنة على شدّة نفوذ بلاد بابل في اقطارنا الشاميّة . فلا عجب اذن ان وجدنا شيئاً من آثار الديانة البابليّة في سورية وقد شاهدنا مثالاً على ذلك في ادخال عبادة الاله سين . وقس عليهِ الاله البابلي نَبو (وفي العربي نَبا) فاننا نجد اسمهُ في « قصر نَبا » شمالي زحلة على منحنى لبنان الشرقي (٢ . ولا بدع ان اوردنا كتذكار بابلي اسم « كفر نمرود » في بلاد جبيل وهي خراب وقد ذكرها عدّة من علماء الافرنج (٣ ونحن لم نشاهد هذا الحل كما اننا لم نشاهد « قلعة تدمر » . فلذلك نكتفي بالاشارة اليها ولا نريد على اسمَيهما تأويلاً . على اننا نرى قرى كثيرة ومزارع عديدة تسمى باسماء الالهة القديمة فمن هذه القرى بدادون (في الغرب الشمالي) فانها تتركب من ب = بيت والصيغة السريانيّة أون المزيدة في اواخر الاسماء . اما دادن اله قديم لبني سام ونجده في لفظة ددو (الكورة الشمالية) كما نجد في عفصديق (الكورة الوسطى) اسم الاله صدق (٤ . وفي « مراح كَيوَان » في اقليم التفاح يظهر اسم زُحل احد معبودات الشعوب السامية وقد كان معروفاً عندهم باسم كَيوَان (٥ . قال ابو العلاء المعرّي :

اذا عظّموا كَيوَانَ عظّمتُ واحداً فكان لهُ كيوانُ اوّلَ ساجدِ

---

١) راجع تاليفنا في آثار حمص *Notes sur l' Emésène*, passim

٢) ومثلها « كفرنبا » في جبل سمعان غربي حلب . وجاء في « ذخائر لبنان » (ص ١٣٥) ان نبا اسم امير عربي . وهو تفسير تحكمي

٣) راجع مثة فينيقية (ص ٢٠٢)

٤) راجع Winckler, *op. cit.* 473. 483

٥) راجع Winckler, *op. cit.* 409

الّا ان اكثر الالهة شيوعاً عند الكنعانيين والفينيقيين هو البعل فلم يكن ممكناً ان يُغفَل اسمهُ في تسمية الاماكن اللبنانية ولنا دليل في اسم بعلشميه ومثله شلبعل في بلاد الشقيف (١ . وكبعل قريباً من الغينة (كسروان) . وكفر بعال في وادي فيدار . وسبعل وبسبعل (٢ شمالي قضاء البترون . وعنبال بدل عين بعل (٣ في الشوف . فهذه الاسماء لا تزال محافظة على اسم زعيم آلهة الفينيقيين

اما صاليما فلعلّها الكلمة الكنعانية « צלם » وهذه الكلمة ليس معناها صورة وصنم فقط بل هي اسم احد الالهة السامية (٤ فيكون اذن معنى بصاليم (في المتن) بيت صاليم اى بيت الصنم او هيكل الاله صاليم

ومن العبادات التي شاعت كثيراً في سورية هي عبادة الشمس والى هذه العبادة ينتسب اسم « عين الاسد والشمس » في اقليم الخروب . وما يزيد هذا الاسم اهميّة هو تضمّنهُ لاسم اله اخر وهو الاله الاسد الذي اظهرت وجوده للعيان كتابةٌ اكتُشفت حديثاً في جبل سمعان (٥ يُقرأ منها اسم الاله الاسد باليوناني (Λέων) . وفي بعلبك كان الاله جنايوس « Γενναῖος » يُعبد بصورة اسد . وتمثيل الآلهة بصورة اسد كانت عادة شائعة في سورية (٦ . وقد تحدّثنا النفس بان نعزو الى تلك العبادة الاسدية (٧ اسم مدينة الاسد (Λεοντόπολις) واسم الاسد (Λέοντος ποταμός) وكلاهما على منحدر لبنان الشرقي (٨ بين نهر الليطاني ونهر الكلب لكنّ مركزهما لم يُعرف تماماً (٩ . واما ما

---

١) راجع V. Guérin, *Galilée*, II, §30, §41

٢) ولفظها الحالي لا يناقض رأينا في شيء فالعادة جارية في جميع البلدان على الاعلام التي لا يفهم معناها الوضعي بان يحدث تبديل في لفظها اولاً ثمّ في كتابتها

٣) راجع اخبار الاعيان (ص ٢١)

٤) راجع Winckler, 473

٥) راجع Bullet. corresp. hellénique, 1902, p 182

٦) راجع Migne, *PP. GG.*, CIII, c. 1292 مجموع الآباء اليونان لمين

٧) راجع مقالة الاب روتر قال بهذا الخصوص : *Revue Archéol.* 1905, 48-53

٨) وكان اللبنانيون الوثنيّون ينذرون الى الهة تقدمة صور الاسد (Mission de Phénicie, 397)

٩) راجع في المشرق مقالتنا عن اسماء انهر لبنان القديمة

يتعلق بعبادة الشمس فقابل « بيت شمس » وهو من الاعلام الكثيرة الشيوع في فلسطين (١

ومثلها العبادة للاله رمّان (٢ التي شاعت في طَرَفي العالم الساميّ في بلاد اشور كما في بلاد العرب وفي جميع البلدان المتوسطة بينهما . فمن تلك العبادة دُعيت اماكن عديدة باسماء تدخل في تركيبها لفظة رمّان نحو عين الرمانة وبرّمانا ولعلها بيت الاله رمّان . ولمّا أُغفل على مدى الزمان اسم هذا الاله حُسبت هذه التسمية نسبةً الى شجر الرمان وليس لهُ وجود في تلك القصبة وقد يتّفق ان يكون ذلك في بعض الاماكن بشرط ان لا تكون في مواقع باردة لا يعيش فيها الرمّان . وليس لنا ان نهمل اسم « كفر عميّ » القريب وقد يمكن ان يكون اسماً الهيًّا لان « عمّ » من صفات الآلهة عند بني سام الاقدمين (٣

فهذه هي الآثار المهمّة التي ابقتها العبادات الوثنيّة في اعلام الماكن اللبنانية وهي كلّها عبادات ساميّة وهذا طبيعيٌّ في اراضٍ سكّانها ساميّون . واما ما اختصّ بالعبادات اليونانيّة والرومانيّة فاننا نورد اسمي بأُوني وطاميش ولعلّهما مشتقّات من اسمي ابولّون وارطاميس او ديانة (Diane) . لكنّ هذا الاشتقاق لا يتجاوز حدود التخمين وقد يمكننا ان نقابل طاميش دير ارطاميس (ومنها ابوقمصص) في حوران وهو مذكور في كتابة سريانيّة من الجيل السادس (٤ . وظنّ البعض انهُ ورد لابولون ذكرٌ آخر في لبنان وهو اسم مغارة بالقرب من صيدا يدعونها مغارة « أبأُون » وهذا الاسم مصحّف والصواب « مغارة طبلون » وهو اسم مكانيّ نجهل اصلهُ لكننا لا نظنّهُ متعلّقاً بعبادة ابأُون اله الرومان . ولقد اوردنا في تسريح الابصار (١ : ١٤١) اسماً غريباً في بابه وهو اسم « وجه الله » الذي كانت تسمّي بهِ اليونان رأس الشتعة وكذلك اسم ضيعة « وجه الحجر » القائمة على ذلك الرأس فاسم وجه الحجر من آثار عبادة قديمة والمكان يُدعى باليونانيّة (Θεουπρόσωπον) او (Λιθουπρόσωπον) وكلاهما ترجمة

---

١) راجع معاجم التوراة و Winckler, 369

٢) راجع كتاب حضرة الاب لاكرانج (Lagrange) في الديانات الساميّة (ص٩٢-٩٣)

٣) Winckler, 480

٤) ZDM G, 18 75, 436

الاسم العربي فقد كان بين طواغيت العرب صنم اسمهُ حجر وكان للايطوريين مركز على هذا الرأس من اهمّ مراكزهم يقال لهُ جيجارتا فلعلّهم هم الذين ادخلوا تلك العبادة الى لبنان (١.

وفي بعض كتابات دير القلعة ذُكر اله يدعى (Ἀρεμθηνος) وقد استلفتت هذه الكتابة انظار المستشرقين ايّ استلفات فتساءلوا عمّا عساهُ ان يكون ذلك الاله المجهول الى هذا الحين واين هيكلهُ . فاذا حذفنا آخر الكلمة « ηνος » الدالّة في اللغة اليونانيّة على النسبة بقي « Ἀρεμθ » وبهذه الطريقة نحصل على اسم المحلّ المنسوب اليهِ هذا الاله . وقد بحثنا عن حقيقة هذا العلم فمرّ على فكرنا بادئ بدء اسم رمطون التي ورد ذكرها مرارًا في تاريخ بيروت (٢ لصالح بن يحيى وهي قرية من كفر متّى بينها وبين نهر الدامور . فرمطون هي اليوم خربة ولا ريب انها كانت قديمًا ذات بال وشأن كما يستدلّ من نسبة الرمطونيّ الذي عُرف بهِ كثيرون من امراء الغرب فهذا الاسم يشابه الاسم اليوناني ولا فرق بينهما سوى ان ال التعريف داخلة على الاسم اليوناني بخلاف العلم العربي الخالي منهُ

الّا ان في الاسماء اللبنانيّة المكانيّة اسمًا آخر يوافق كلّ الموافقة لحلّ هذا المشكل وهو اسم القرية عَرمتى او عرمثى في ناحية جبل الريحان (٣ وبقربة منها مزار ابي ركاب الذي تبالغ في اكرامهِ متاولة الناحية وما هو الّا الاله المعبود قديمًا في عرمتى والاله (Ἀρεμθηνος) المذكور في كتابة دير القلعة

فممّا مرّ بك من التفاصيل يتبيّن عظم قدر العبادات الوثنيّة في لبنان والمصاعب الكثيرة التي ناحبتها النصرانيّة حتى توصّلت الى نصر الحق على الباطل وبها تدرك معنى كثرة الابنية الوثنية في لبنان . فدرس الاعلام المكانيّة يطلعنا على انّ العبادات الوثنيّة كانت مع الابنية المختصة بها اوفر عددًا في قديم الزمن وانهُ لم يبقَ من اثرها الّا اسماء بعض المواضع فاذا ما حصلنا على لوائح وصفيّة وافية بالمطلوب امكننا ان نضيف زيادات كثيرة على ما قدّمنا

---

١) اطلب بعثة فينيقية لرينان Mission, 402

٢) راجع مثلًا الصفحات ٧٦ و٨١ و١٢٢ و١٢٧ و١٢٦ و١٨٠ و١٨٥

٣) ويوجد موضع آخر يدعى عَرمتى في جبل التنّورين

*

واعلم انَّ فائدة درس الاسماء الموضعيّة لا تنحصر في معرفة عبادات المشركين فقط فانَّ الجغرافية والتاريخ يجنيان منهُ اعظم جدوى . فمثال ذلك « خربة صَيْدون » في قاقمقاميّة جزين تُحيي وتحفظ ذكر صيدون وهي صيدا وتدلّ على انَّ نفوذ ام المدن الفينيقيّة امتدَّ الى داخل الجبل

وقد نبَّه بعضهم الى أن فريديس وهي كلمة فارسيَّة شائعة الاستعمال في هذا القطر تدلّ عموماً على حظائر صيد قديمة للوك الفرس (١ وهي عادةً مواضع تكثر فيها المياه ومن ثمَّ الغابات والطرائد شيئان يستلزم احدهما الاخر . وما من موضع احقُّ بهذا الاسم من فريديس الباروك فهناك سهل بهيج تسقيه ينابيع الباروك الغزيرة يشبه في تنظيمه وترصيفه حظيرة صيد كبيرة وعلى اكتافه ارز الباروك (٢ وهو بقيَّة من الغابات القديمة التي كانت تختلف اليها حيوانات متنوعة (التتمَّة لعدد آخر)

ثلاثة مجامع للروم الملكيين الكاثوليك

عني نشرها حضرة الاب كيرلس شارون الروي الملكي الكاثوليكي

توطئة

صدر امر البابا بنادكتس الرابع عشر للروم الملكيين الكاثوليك بأن يتَّخذوا لطائفتهم كرسيًّا بطريركيًّا قائمًا بذاته لا تُناط شؤونهُ بغيرهم فشُطرت بذلك الطائفة شطرين كاثوليكي وغير كاثوليكي وتمَّ ذلك في عهد بطريركيَّة كيرلس طانس الذي جرى انتخابهُ للكرسي الانطاكي سنة ١٧٢٤ . وقد انتأمت من زمنٍ الى ايَّامنا عدَّة مجامع خصوصيَّة لتنظيم امور الطائفة وترتيب طقوسها وتدبير رؤسائها ومرؤسيها . ولم نجد في ما طُبع من تاريخ الروم الكاثوليك الَّا النزر القليل عن اعمال هذه المجامع . وقد اسعدنا الحظّ على اكتشاف ثلاثة منها من اقدمها فاحببنا ان ننشرها لئلَّا يُخفي عليها الزمان فتذهب في خبر كان . وهذه المجامع الثلثة انعقدت في ايَّام السيد الذكر كيرلس طانس

التأم اوّل هذه المجامع سنة ١٧٣١ للبحث في امر قطاعات اعياد الميلاد وانتقال السيّدة والرسل وكان غبطة البطريرك كيرلس طانس يريد ان يجعلها يوماً واحداً وهو يراءون العيد

١) اطلب تسريح الابصار (١ : ١٢٤) ٢) راجع المشرق (١ : ٧٢٧)